وهو إذ ذاك صاحب ديوان الإنشاء الشريف بدمشق المحروسة ومولانا السلطان الملك المؤيد خلد الله ملكه كافلها في تلك الأيام وركابه الشريف متوجه إلى حلب المحروسة والأمير حكم في خدمته بحيث يوصله إلى محل كفالته بها وكنت في تلك الأيام بحلب المحروسة أمام كافلها علان تغمده الله برحمته ورضوانه فهرب علان واختفيت بعده فلما حل ركاب قاضي القضاة صدر الدين المشار إليه بحلب المحروسة توصل بحنوه وصدق محبته وخبره إلى أن عرف أين كنت مختفيا فكتب إلي .

(قصدنا حماة فلم نلق من ... أردنا فلم نر عهدا وإلا) .

(وجئنا إلى حلب خلفه ... فإن كان فيها اجتمعنا وإلا) .

فكتبت إليه الجواب .

(أمولاي والله حال الجريض ... دون القريض الذي قد تولى) .

(وأرجو وقد عفت هذي البلاد ... خلاصي بالصدر منها وإلا) .

فقدر الله بالسلامة وتوجهت في خدمته متنكرا إلى دمشق المحروسة ومن نظمي في هذا النوع مع زيادة إيهام التورية .

(تطلبت منه قبلة وهو نافر ... فقال وقتلى حبنا لن تقبلا) .

(فقلت له بالوصل عدني إلى غد ... فبعدك مات الصبر قال نعم إلى) .

وقولي أيضا مع زيادة التضمين .

(صهباء ريقته رشفت سلافها ... فتغلبت فعجزت أن أتكلما) .

(وإذا سئلت أقل لمن هو سائل ... إني لأعلم ما تقول وإنما) .

القسم الثاني الاكتفاء بالبعض وقد تقدم أنه عزيز الوقوع جدا ولم يوجد في كتب البديع فمن ذلك قول ابن سنا الملك من قصيدة